النص القرآني

خصائصه الفنية ومظاهره الإعجازية

م . د : شيماء مهدي زنكنة

الجامعة المستنصرية – كلية التربية– قسم علوم القرآن الكريم

Quranic text Technical characteristics
and miraculous manifestations

SHAYMAA MAHDI ZANGNA

Shrdah57@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الى بيان الخصائص والسمات التي انفرد وتميز بها القرآن الكريم في طريقة اختيار الالفاظ, وتأليف الكلام وبيان المعاني واغراضها, كما أظهرت الدراسة اسباب تفوق النص القرآني على غيره من النصوص الادبية الاخرى, وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الاستقرائي, والمنهج الوصفي التحليلي, وكان من ابرز نتائجها استحضار خصائص النص القرآني للمفسر أو المتدبَّر توقفهُ على الكثير من المعاني والدلالات التي لم يكن لتظهر له دون استحضارها اثناء التفسير.

الكلمات المفتاحية: خصائص – النص القرآني – مظاهر اعجازهِ.

Summary

The study aimed to clarify the characteristics and features that were unique to the Holy Qur'an in the way of choosing words, composing speech and clarifying meanings and their purposes. The study also showed the reasons for the superiority of the Qur'anic text over other literary texts. One of its most prominent results is the evoking of the characteristics of the Qur'anic text for the interpreter or the contemplator. It depends on many meanings and connotations that would not have appeared to him without invoking them during the interpretation.

Keywords: **characteristics - the Qur'anic text - and manifestations of its miraculousness**.

تمهيد:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ليكون سراجاً منيراً ، وأرسل رسوله ليكون داعياً ومبشراً ونذيراً، والصلاة والسلام على الرسول الأمين ، صاحب الوحي والمخصوص بالتأييد ، وعلى آله ذوي الرأي السديد ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً . أمَّا بعد : فإنَّ للقرآن الكريم خصائص لا تُعدُّ ، ومظاهر إعجازية لا تُجحد ، فهو خير ما يستمسك به المتمسكون، الأولون منهم والآخرون، فمن سلك سبيله فقد نهج النهج القويم ، وسار على صراط مستقيم .ولمَّا كان الاشتغال بعلوم الكتاب العزيز سبباً لنيل مرضاة الله تعالى والتقرُّب منه جلَّ في علاه ، فقد شددت رحالي وتوكلت على الله في هذا البحث لأتلمَّس ما استطعت الوصول إليه من خصائص النص الكريم ، ولأبيّن في المقام نفسه أهم مظاهره الاعجازية التي فاق بها كل النصوص الأدبية الأخرى .نسأله سبحانه من خلال هذا المجهود ، أن يجعلنا في عداد خَدَمَة كتابٍ متفرّدٍ بالجاذبية والحيوية الدائمتين ! يُسعد النفس إذا انساقت له ! بما فيه من آيات بالغة وكنوز عظيمة !. إنَّه كتاب الله الخالد ، الحاوي علم ما كان وما يكون ! المتحدي بنظم آياته وسوره أرباب الفصاحة والبلاغة وعمالقة البيان ! ممَّن بلغت الرقيَّ عباراتهم بقوله : ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [١] فلم يصمد أمامه أحدٌ منهم ! فلله ما أروعك يا كتاب الله المعجز ! . لذا فقد اقتضى البحث أن يكون موزَّعاً على ثمانية مطالب على النحو الآتي ذكره :

المطلب الأول : خصيصة المصدر الإلهي :

إنَّ من أول وأعظم خصائص النص القرآني الكريم هو مصدرية أسلوبه الإلهي المعجز . فالنص القرآني عبارة عن حروف منتظمة في كلمات ، وكلمات منتظمة في جمل ، وجمل منتظمة في آيات ، وآيات منتظمة في أقسام ومقاطع ، وأقسام ومقاطع منتظمة في سور ، وسور منتظمة في كتاب ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[٢]. والنص القرآني بناء لغويٌّ متلاحم شكلاً ومضموناً ، فاق بناءه كل البناءات الأدبية الأخرى ، وهو بحرٌ زاخرٌ باللؤلؤ والمرجان ! كلما قرأه القارئ وأنعم النظر فيها ظفر بعجائبَ من عجائبه التي لا تنقضي ! إن الذي يدعو الباحثة إلى هذا القول ليس مجرد هوىً ، أو تعصب ، أو أنَّ الدين الذي ينتمي إليه لا يسمح له بغير هذا الكلام ، بل لأنَّ النص القرآني فيه ما فيه من الخصائص ما لا يستطيع أحدٌ من إنس ولا جان مجاراته أو الإتيان بمثله ، مهما اختلفت عليهما الأيام والدهور لذا فقد جاء الخطاب الإلهي على رؤوس الملأ أجمعين ، مقرعاً ومتحدياً أهل الشرك والإلحاد بقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [٣] . وقد خادع من خادع نفسه قبل الآخرين ، فذهب إلى القول بأن هذا البناء اللغوي من صنيع رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – ولو كان من صنيعه – بحسب ما يدعيه أهل الكفر والإلحاد – لكان البون واضحاً بينه وبين كلامه – صلى الله عليه وآله وسلم – مثل ما بين خطبة وأخرى كان يتفوَّه بها ، ناهيك عن أنَّ كلامه – صلى الله عليه وآله وسلم – من جنس أوزان كلامهم ! . وقد تقوَّل من تقوَّل كذباً وزوراً وبهتاناً ، وشدَّ قلوب من مرضت قلوبهم إلى القول بأن هذا التعبير المعجز ضرباً من ضروب الكهنة أو السحرة ، حتى رجع خائب الأمل ، مغبون الصفقة ، لم يحقق ما كان يصبو إليه ، فوجد أنه ليس على ضرب كلام الكهنة أو الساحرين. ولقد استخفَّ من استُسخِفَ

رأيه ، فذهب إلى القول بأن يكون شعراً ، وهو مقرٌّ بأنه على خلاف ميزان الشعر أتى ، وهذا خير دليل على بطلان هذا الرأي ، لأنَّ العرب هم بالعربية والشعر أخبر، ولو كان شيءٌ مما قالوه صدقاً في كل مزاعمهم المتقدمة لما اختلفوا في صدقه ! . ولا نريد الخوض في كل جزئيات وتفصيلات هذا المطلب من الأدلة والبراهين ، لأنها مستوفية حقها في كتب الإعجاز القرآني ويمكن الرجوع إليها(٤) .

المطلب الثاني : خصيصة الإخبار بالغيوب

فالنص القرآني حاويٌ بين ثناياه جملة من أخبار علوم ما كان وما يكون ، مما يجعل من الإعجاز القرآني له إعجازاً مركباً ، فإذا كان العرب قد عجزوا عن الإتيان بمثله مفرداً ، فإنهم عن الإتيان بمثله مركباً أعجز ، إذ لا يمكن لأحدهم أن يفكر أو يخطر في باله محاولة الإتيان بمثله لأنه ليس بمقدوره الإحاطة بعلم ما كان وما يكون . إنَّ لهذه الخصيصة أمثلة كثيرة ليس بوسعنا حصرها في هذا المقام ، فالإخبار الغيبي للنص القرآني منه ما هو ماضٍ ، ومنه ما هو حاضر ، ومنه ما هو مستقبل لذا يمكننا الاكتفاء بالنماذج الاجرائية الآتية لكل واحدة منها :

١- فمن الماضي : هو الإخبار عن خلق السماوات والأرض في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ (٥) .

٢- ومن الحاضر : هو الإخبار عن كل ما يُلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته لإضلال الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾(٦).

٣- ومن المستقبل : هو الوعد الإلهي للنبي " صلى الله عليه وآله وسلم " وأصحابه بدخول مكة في قوله تعالى :﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ ﴾ (٧) .

المطلب الثالث : خصيصة التأليف والمنهج

فالقرآن الكريم بسوره وآياته نزل في نحو ثلاث وعشرين سنة(٨)، في أوضاع متباينة ، وأزمنة متباعدة ، وأغراض متعددة ، وأسباب مختلفة . تالله إنَّ لبعض هذه الأمور – لو كانت في غير القرآن – لكان لها الأثر الأكبر في تشتيت الكلام ، وتفكيك الموضوعات ، واختلاف المعاني ، أما في هذا الكتاب المعجز ، فلا ، كيف !! والرسول – صلى الله عليه وآله وسلم– كلما نزلت عليه آية من آيات الله قال : (ضعوها في الموضع الذي يُذكر فيه كذا وكذا)(٩) . إنَّ الباحثة في هذا المقام لتسأل سؤالاً لبني البشر يتمثل بالقول الآتي بيانه : (لو أراد أحدٌ أن يجمع كلامه في يوم واحد ، ويضم بعضه إلى بعض ، ويبني جمله واحدة تلو الأخرى ، هل سيرى في بنائه الذي بناهُ توافقاً كتوافق البناء الإلهي المعجز للنص القرآني المعجز ؟) . إنَّ الباحثة لتجزم على ثقة – والناس ليُدركون ذلك – أنه لن تتحقق في الكلام البشري مزية واحدة من مزايا البناء الإلهي . إنَّ سؤالنا هذا لأحد من البشر محدد بيوم واحد لأن يجمع كلامه وينظمه ، ولم يقدر على ذلك ، فكيف به إذا أراد أن يجمع كلامه في ثلاث وعشرين سنة ؟! فهذا ما يتعذَّر وجوده سوى في النص القرآني الخالد . ولله درُّ د. فاضل السامرائي حينما قال : (عجيب أمر هذا الكتاب ! يراه الأديب معجزاً ويراه اللغوي معجزاً ، ويراه أرباب القانون والتشريع معجزاً ، ويراه علماء الاقتصاد معجزاً ، ويراه علماء النفس والمعنيون بالدراسات النفسية معجزاً ، ويراه علماء الاجتماع معجزاً ، ويراه المصلحون معجزاً ، ويراه كل راسخ في علمه معجزاً)(١٠) .

المطلب الرابع : خصيصة الغرض والهدف

إنَّ النص القرآني المبارك بحروفه وكلماته وجمله وآياته المتآلفة المجتمعة ، يرمي إلى تحقيق مقصد سام ، وهدف نبيل ، يعود انعكاسه على قارئها في إطار ما تزخر به من الموضوعات الهادفة الجليلة ، التي تصب في تقويم سلوك البشر وهدايتهم إلى بارئهم الذي برأهم .

والنص الكريم يصبو إلى تحقيق غرض يتعذَّر وجوده في النصوص الأدبية الأخرى ، وإنْ وُجد في بعض النصوص فإنه لا يصل إلى مستوى الرقي والقدس الإلهي .إنَّه يصبو إلى هداية المخلوقين إلى خالقهم ليوحدوه ويعبدوه العبودية التي أرادها هو لنفسه بقوله: ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴾ (١١)، وليتعلَّموا تعاليم شريعته المقدسة ، وليطيعوه بما هو لائق بساحة قدسه من الطاعة . فهيهات هيهات أن تقوى البشرية كلُّها ، والجنُ أجمعُ ، على أن يأتوا بأهداف وأغراض مثل ما جاء بها هذا النص الخالد .

المطلب الخامس : خصيصة التأثير بلا تأثر

أولاً : إرضاء النص القرآني العامة والخاصة :

فالنص الكريم يقرأه العاميُّ فيتحسس جلالته ، ويتذوق حلاوته ، فتدركه هيمنته ، وتستولي عليه قدسيته ، وتغشاه هدايته ، فيخشع قلبه ، فينساق له ويُذعن . ويقرأه العالم فتنجلي له علومه ، وتدهشه أخباره وأنباؤه ، فيجد فيه زمام فكره ، وقياد عقله ، ورفعة شأنه ، فيُذعن لقول ربه: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ (١٢) ثم يرفع يديه بالدعاء فيقول: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١٣) . وفي هذا المقام لا بدَّ لنا من الإفصاح عن حقيقة مهمة هي : قد يتصور أحدٌ من قولنا – فيما تقدَّم – أنَّ النص القرآني يحمل وجهين متعارضين ، وجهاً للعامة ووجهاً للخاصة – معاذ الله – فهذا ما لا نرمي إليه ، بل هو وجهٌ واحدٌ يُخاطب به العامة والخاصة ، إلا أنه من حيث العطاء يُدرك منه كل قارئ قدر طاقته ووسع عقله وفكره ، فلا يحمل ما لا يطيقه ، ولا يقصر عن حاجته .

ثانياً : إرضاء النص القرآني العقل والعاطفة :

معلوم أنَّ في النَّفس الإنسانية قوَّتين ، قوَّة العقل وقوَّة العاطفة ، وكل واحدة منها مفتقرة إلى الأخرى ، فالعلماء والحكماء لا يخاطبون إلا قوَّة العقل ، والشعراء والقاصون لا يخاطبون إلا قوَّة العاطفة ، وربما من الشذوذ أن تجد فيلسوفاً يخاطب العاطفة ولا يخاطب العقل ، أو تجد شاعراً يخاطب العقل ولا يخاطب العاطفة ، ولا تجد من يجمع بين العقل والعاطفة في موضع واحد ووقت واحد سوى الكلام الإلهي المتمثل بالنص القرآني، وإن وُجد في غيره فإنه لا يصل إلى درجة الرقي الإلهي . وربما يمكن لنا أن نتلمَّس هذه الخصيصة في قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٤) . فقد بدأ هذا النص الكريم بالاستدراج إلى الطاعة ، فقال : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ " ثم رقق العاطفة فقال في قوله : " أَخِيهِ " و " بِالْمَعْرُوفِ " و " بِإِحْسَانٍ " و " وَرَحْمَةٌ " ثم أتى بالتهديد والوعيد الشديد في قوله : " فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ " .فانظر يا هداك الله !! إلى كل هذه المعاني والإشارات التي تجلَّت في آية واحدة من سورة واحدة تتحدث عن حكم القتل .

ثالثاً : الانطباع العام للنص القرآني في نفس المتلقي :

إنما اخترنا هذا العنوان لهذه الخصيصة للنص الكريم لتبادر المعنى منه إلى ذهن القارئ ، وإن كان هذا المعنى هو الذي أسماه **المفسرون** بـ(الأثر الكلي للسورة) الذي يشمل التأثير الفوري التلقائي الذي يظفر به القارئ بعد فراغه من تلاوة السورة الكريمة(١٥) .

وإنَّ هذا الأثر او الانطباع الذي أدركه المفسرون لا يظفر به القارئ بمجرد قراءته النص القرآني قراءة سطحية قشريَّة ، بل بعد تبصُّرٍ وتدبُّرٍ في آيات هذا البحر الزاخر باللؤلؤ والمرجان .

المطلب السادس : خصيصة البناء والأسلوب

أولاً : جمالية القالب اللغوي : فالنص القرآني قالبٌ لغويٌ يختلف عن غيره من القوالب اللغوية ، لكونه قالباً لغوياً مبنياً ومدعوماً بأدوات ووسائل وظفها حكيمٌ خبيرٌ وضع فيه كل كلمة وضعاً فنياً مقصوداً ، وشاءت قدرته سبحانه أن يصطفي من هذا اللسان العربي المبين ، ذلك القالب العذب الجميل . إنَّ رصف المعاني والألفاظ في هذا القالب البديع كرصف المباني التي يضعها البنَّاء لبنة جنب لبنة ، ويضع ما بين اللبنات ما يربط بعضها ببعض ، ثم يعود إليها ليكسوها كلها بما يغطي آحادها ، فيظهرها كالسبيكة الواحدة في جمالها وحليتها . ولله درُّ ابن عطية الأندلسي " ت : ٥٤٢هـ " حينما قال في وصف هذا القالب الجميل : (لو نُزعت منه لفظة ثم أُدير لسان العرب في أن يُوجِد أفضل منها لم يُوجد)(١٦) .

ثانياً : عذوبة الأسلوب الموسيقي : إن هذه الخصيصة هي أول شيء تلذذت به الأذن العربية عند سماعها كلام الحق الإلهي البديع ، الذي قُسِّمت فيه الحركة والسكون تقسيماً منوعاً يجدِّد نشاط السامع لسماعه ، ووزعت في تضاعيفه حروف المدِّ والغنَّة توزيعاً بالقسط يساعد على ترجيح الصوت وإراحة النفس فيه آناً بعد آن . إنَّ هذه الخصيصة المتغلغلة في نسيج النص القرآني ، تمثل القشرة الظاهرية لجمال هذا البناء المعجز، وليس الشأن في هذا الغلاف إلا كشأن الأصداف مما تحويه من اللآلئ الفاخرة النفيسة(١٧) .

ثالثاً : الدقة الفائقة في التمييز بين معاني الألفاظ : للنص القرآني أساليب عديدة في استعمال الألفاظ والتمييز بين معانيها ، فقد وردت العديد من الألفاظ المتشابهة في سياقات مختلفة ، باستعمالات خاصة ، مما يدلُّ على الدقة الفائقة في التمييز بين معانيها، فمن ذلك استعمال الذكر الحكيم لكلمتي (السنة ، العام) ودقة التمييز بينهما في قصة نوح "عليه السلام" في سورة العنكبوت في قوله تعالى :﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ (١٨) .

قال البقاعي " ت : ٨٨٥هـ" مظهراً دقة هذا التعبير : (وعبر بلفظ سنة ذماً لأيام الكفر ... وقال عاماً إشارة إلى زمان حياته عليه السلام بعد إغراقهم كان رغداً واسعاً حسناً بإيمان المؤمنين وخصب الأرض)[١٩] .

رابعاً : الدقة الفائقة في التعريف والتنكير :التعريف والتنكير في نظام التعبير القرآني دقيقٌ في غاية الدقة ، و إنَّ مجيء لفظ في السورة معرفة ، ومجيء لفظ آخر نكرة ، لم يكن مصادفة في السورة الكريمة ، بل هو مقصود في كل موضع ، وجيء به على تلك الحالة لينسجم مع بناء النص الكريم وينساق له ، فمن الأمثلة على ذلك دقة استعمال التعبير الكريم لكلمتي : (القوم ، قوم) في سورة المؤمنون في قوله تعالى :﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢٠] . قال الغرناطي : " ت : ٧٠٨هـ" مفرقاً بين الاستعمالين : (للسائل أن يسأل عن الفرق ؟ والجواب ، أن الآية الأولى في أمة معينة ، قد بين حالها وقبح مرتكبها، وتحصل العلم بكفرهم وظلمهم أنفسهم ، فقيل : " فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " ووقوع أسم الظلم عليهم على أتمّ ما يقع عليه ، من عدم الإيمان وارتكاب العظائم على ما تفضل في الآي التي قبلها ... وأما قوله بعد : " فَبُعْداً لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ " فورد عقب إجمال إخبار بطوائف وأمم اجتمعوا في التكذيب ورد ما جاءتهم به رسلهم)[٢١] .

خامساً : الدقة الفائقة في الذكر والحذف :فمن روائع الأسلوب القرآني المعجز هو أن يحذف حرفاً أو كلمة أو جملة في موضع ، ويذكره في موضع آخر ، وحذف هذا الحرف أو الكلمة أو الجملة ليس اعتباطاً ، وذكره ليس مصادفة عبثية أو عشوائية – معاذ الله – بل إن ذكره لحكمة فنية وحذفه لحكمة فنية أيضاً. ومن لطائف العربية ما يذكره أهل اللغة في هذا الباب أنهم يقولون : أنَّ زيادة المباني دليلٌ على اختلاف المعاني[٢٢] ، وفي الأسلوب القرآني نجد كثيراً من هذا النوع تحكمه الدقَّة الفائقة والتوازن الدقيق . تكتفي الباحثة في هذا المقام بذكر استعمال الذكر الحكيم لكلمتي : (اسطاعوا ، استطاعوا) في قصة السدِّ الذي صنعه ذو القرنين في سورة الكهف في قوله تعالى :﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [٢٣] . قال د. فاضل السامرائي موضحاً دقَّة هذا الاستعمال : (لما كان الصعود إلى السد يتطلب زمناً اقصر من إحداث النقب فيه حذف من الفعل وقصَّر منه ليتجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث)[٢٤] .

سادساً : الدقة الفائقة في التقديم والتأخير :أسلوب التقديم والتأخير أسلوبٌ رفيعٌ يعرفه أرباب البصر بالتعبير وكل من أُوتي نصيباً من معرفة مواقع الكلم وحُسن الصنعة ، وهذا ليس ادعاء يُدعى به أو كلمة تُقال . إنَّ أسلوب الذكر الحكيم أسلوبٌ دقيقٌ ، بلغ مبلغه من الدقة في وضع ألفاظه وجمله وتراكيبه ، بحيث لم يُقدِّم شيئاً أو يؤخره إلا لحكمة تعبيرية دقيقة .نذكر في هذا المقام دقَّة الأسلوب القرآني في تقديم لفظ الزانية على الزاني في الآية الثانية من سورة النور في قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [٢٥] . وتقديم لفظ الزاني على الزانية في الآية الثالثة من السورة نفسها في قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ [٢٦] قال سراج الدين الدمشقي " ت : ٧٧٥هـ" : (فإن قيل : لم قدم الزانية على الزاني في أول السورة وهاهنا بالعكس ؟ فالجواب : سبقت تلك الآية على عقوبتها لخيانتها ، فالمرأة هي المادة في الزنا ، وأما هاهنا فمسوقة لذكر النكاح ، والرجال أصل فيه ، لأنه هو الراغب الطالب)[٢٧] .

سابعاً: الدقة الفائقة في الافراد والجمع:من روائع البناء الالهي المعجز في السورة القرآنية, تصريف اللفظ بين الافراد والجمع للدلالة على موصوف واحد, ومن الامثلة على ذلك دقه استعمال الحق الالهي لكلمتي: (معدودة, معدودات) في سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ [٢٨].وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [٢٩].وقال السيوطي موجهاً المعنى: (وتوجيه المعنى يرجع الى أمرين: الاول: ان تصريف اللفظ بين الافراد والجمع, راجع الى تعدد المقالة, حيث قالت فرقة من اليهود: انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا, وقالت الاخرى: لن تمسنا النار الا اربعين يوماً مدة عبادة العجل, الثاني: ان أية سورة البقرة جاءت بالأفراد لما يناسب الايجاز الواقع فيها, اما آية سورة آل عمران لما كان فيها شيء من البسط بدلالة قولهِ: ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٣٠], ناسب ان تأتي بصيغة الجمع)[٣١].فتصرفت آية البقرة بما يحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة, وتصرفت آية أل عمران بما يحتمل قول الفرقة الاولى حيث أتى بجمع القلة[٣٢].

المطلب السابع : خصيصة الفصاحة والبلاغة

أولاً : الدقة الفائقة في اختيار الألفاظ الدالة على المعاني : أسلوب النص القرآني أسلوبٌ خاصٌ له لغته الخاصة في اختيار ألفاظٍ دالةٍ على معاني ، وكل مفردة منه إنما اختيرت اختياراً في غاية الدقة ، فلا يمكن تعويضها بأيٍّ مفردة أخرى في اللسان العربي أجمع .

ينقل محمد علي الصابوني صاحب كتاب (صفوة التفاسير) عن الأصمعي " ت : ٢١٦هـ " أنه كان يقرأ قوله تعالى في سورة المائدة :﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٣٣] . قال الأصمعي : (قرأت هذه الآية وإلى جنبي أعرابي فقلت " والله غفور رحيم " سهواً ، فقال الأعرابي : كلام من هذا ؟ قلت : كلام الله ، قال : أعد فأعدت : " والله غفور رحيم " فقال : ليس هذا كلام الله ، فتنبهت فقلت : (والله عزيزٌ حكِيمٌ) فقال : أصبت ، هذا كلام الله ، فقلت : أتقرأ القرآن ؟ قال : لا ، قلت : فمن أين علمت أني أخطأت ؟ فقال : يا هذا ، عزَّ، فحكم، فقطع ، ولو غفر ورحم لما قطع)[٣٤] .فانظر !! يا قويم اللسان وعربيَّ البيان ، إلى الأعرابي الذي بسليقته الفصيحة وحسِّه البياني اهتدى إلى معرفة كيفية وضع الألفاظ في مواضعها ، والتي تبرهن على دقَّة القائل العظيم في انتقائه ألفاظ كلامه .

ثانياً : الدقة الفائقة في التشبيهات والاستعارات : التشبيهات والاستعارات في هذا البناء العظيم لها الأثر البالغ في ديمومة نصِّه ، وحيويته ، ونشاطه ، وتذوقه في نفس المتلقي مع استعذاب وتلهف كبيرين . ويمكننا أن نتلمَّس بعض خيوط الدقَّة الفائقة في تلك الصنعة المعجزة من خلال قوله تعالى في سورة النحل : (وألقى في الأرض رواسي أن تميدَ بكُمْ وَأنهارا وسُبُلا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[٣٥] فقد سمَّى التعبير الكريم الجبال بالرواسي تشبيهاً لها بالسفينة التي ترسو ويغوص جزؤها في الماء ، وهو ما يحصل للجبال أيضاً ، فهي ترسو وتغوص في القشرة الأرضية ، خصوصاً إذا علم الإنسان أنَّ القشرة الأرضية مؤلَّفة من مجموعة ألواح عائمة على مجموعة من الحمم والصخور المنصهرة[٣٦] وأنك إذا أنعمت النظر في كتب المعجم اللغوي فستجد أن معنى كلمة (رسا) في المعجم هو (ثبت)[٣٧] وهذا ما تقوم به الجبال في وظيفتها التي هي تثبيت الأرض لكي لا تميل أو تهتز بأهلها . ومن المعلوم لدى أرباب الهندسة أنَّ الكثافة الجبليَّة تختلف عن الكثافة الأرضيَّة التي حولها تماماً ، مثل القطعة الجليدية العائمة على سطح الماء ، فإذا وُضعت القطعة الجليدية في الماء يلاحظ أنَّ جزءاً كبيراً منها يغوص في الماء وجزءاً صغيراً منها يطفو على وجه الماء ، ولولا ذلك لا يمكن للقطعة الجليدية تلك أن تستقر، بل تنقلب وتميل ، فالسفينة في تصميمها يجب أن يكون لها شكل محدد تستقر عليه في الماء ولا تنقلب أو تميل .أما الجبال فقد صممها عليمٌ خبيرٌ أودع هندسته فيها بشكل محدود لا اختلاف فيه ولا تضارب ، لا ينقلب على الرغم من مرور ملايين السنين عليها !! .والعجيب هو أنَّ العلماء حينما قاسوا الكثافة الجبليَّة والكثافة الأرضيَّة المحيطة بها وجدوا أنَّ النسبة هي نفسها كثافة الجليد بالنسبة للماء ، فلله ما أدقَّ التصوير القرآني وروعته ، فقد شبَّه الجبال بالسفن الراسية ، وهو تشبيه دقيق جداً من الناحية العلمية الفيزيائيَّة .

ثالثاً : الدقة الفائقة في المجازات والكنايات : أسلوب القرآن الكريم يمتاز بالتعبير عن قضايا وأفكار يتعذَّر على البشر أن يعبِّروا عنها بمثل هذه الدقة ، وذلك بأدق مدلول ، بحيث لا تجور الدقة على الجمال ولا الجمال على الدقَّة ، وهذا من خصيصة التعبير القرآني المعجز الذي لا يوجد في غيره . إنَّ الصور المجازية والكنائيَّة في النصوص القرآنية ، دقيقةٌ ، لطيفةٌ ، مهذبةٌ ، تتجسد فيها روعة التعبير، وجمال التصوير، ما لا يتفوَّق عليها بيان ، ولا يُدرك حلاوتها إلا من تذوَّق حلاوة القرآن . وربما يمكن أن تجود قدرتنا في أن تتلمَّس بعض خيوط هذه الصنعة المعجزة من خلال قوله تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [٣٨] .فتأمل يا وفقك الله !! إلى روائع البيان في هذا التعبير ما لا يقدر على مجاراته كل إنسان، بما فيه من جمال ودقة فائقتين !! فقد كنَّى عن البخل باليد المغلولة إلى العنق ، وهي صورة محسوسة لهذه الفِعْلة المذمومة ، وهذه اليد هي اليد التي ليس باستطاعتها أن تمتدَّ ، وكأن هذا التعبير المعجز قد رسم صورة البخيل الذي لا تمتدُّ يده للإنفاق ولا للعطاء.

رابعاً : الدقة الفائقة في الإيجاز والإطناب : الإيجاز والإطناب من خصائص الأسلوب القرآني العظيم ، الذي بلغ الدقَّة الفائقة في الاستعمال ، فتجد التعبير الكريم يوجز في موضع ما ويطنب في آخر، وكل ذلك ليس اعتباطاً ، بل لأنَّ التعبير القرآني هو تعبير دقيق خالٍ من الفضول إنَّ هذه الخصيصة واضحةٌ في كلام الله سبحانه ، يتلمَّسها كل من يتذوَّق العربية ، فأما الإطناب فواضح ، وأما الإيجاز فللباحث في هذا المقام أن يتلمَّس صنعته البلاغية في قوله تعالى :﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [٣٩] ، فللمتأمل أن يتأمل الفرق بين هذا القول وقول أرباب الفصاحة والبلاغة : (القتل أنفى للقتل)[٤٠] . لقد فاق التعبير الأول التعبير الثاني لزيادته عليه من حيث الفائدة ، إذ أبان العدل لذكر القصاص وأظهر الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة ، واستدعى الرغبة والرهبة لقضاء الله به ولإيجازه في العبارة ، فإن قوله تعالى " الْقِصَاصُ حَيَاةٌ " إنما هو نظير قولهم : " القتل أنفى للقتل " والأول أقل حروفاً من الثاني ، وأبعد عن التكلُّف بالتكرير، وحسِن التلاؤم المدرك بالحسِّ ، لأنَّ الخروج من حروف الفاء إلى اللام أدقُّ وأعدل من خروج اللام إلى الهمزة من حيث التجانس الصوتي[٤١] .

خامساً : الدقة الفائقة في المحسنات اللفظية والمعنوية : تضمن البناء الإلهي للسورة المباركة بدائع البديع ، من جناس ، وفواصل، ومقابلات، مع لف ونشر، وتضمينات ...الخ ، فأبدع بتوظيفها أحسن توظيف ، فهي تمسُّ الجوانب الذوقية والمنطقية للمتلقي ، إذ لا يجد أسلوباً جذاباً وأنيقاً إلا في هذا التعبير الجميل ، الذي فاح منه عبقٌ فريدٌ ! وبريقٌ يخطف القلوب والعقول ! ويخلد في نفس المتلقي أثره ! ويعذب على اللسان نطقه . إنَّ الباحثة في هذا المقام ليس بوسعها أن تلمَّ بكل المحسنات اللفظية والمعنوية للتعبير القرآني ، فهي مُشْبعة بحثاً في أمهات كتب البلاغة والإعجاز ، ولا سبيل لها إلا أن تأخذ بيد القارئ إلى الاستزادة من تلكمُ الكتب القيّمة(٤٢)، خاتمة مطلبها هذا بإبراز حُسن الصنعة البديعية الإلهية في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤٣). قال السيد جعفر الحسيني مُظهراً حُسن الصنعة البديعية في هذه الآية : (جمع في هذه الآية بين الطباق اللفظي والطباق المعنوي، أما اللفظي، ففي قوله تعالى : " إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى". وأما المعنوي، ففي قوله تعالى : " بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى". وقوله تعالى : " الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ". فإن الثلاثة الأُخر أضداد للثلاثة الأُول، لأن الثلاثة الأُول من الفعل الحسن، والثلاثة الأُخر من الفعل القبيح ، فطابق بين الحُسن والقبح مطابقة معنوية)(٤٤) .

المطلب الثامن : أسباب تفوُّق النص القرآني على النص الأدبي

السبب الأول : الكاتب : تختلف أساليب الكتَّاب بعضهم عن بعض، بل تختلف الأساليب – أحياناً – عند الشخص الواحد(٤٥) فكم من كاتب تكون له حاجة في الكتابة فيقف يتأمل عباراته وينتقي أجملها وأحسنها ، فيضيف إليها أو يحذف منها ما يراه ملائماً ومنسجماً لذائقته اللغوية ، حتى تلقى مرضاة نفسه عليها ، ثم يستجيب للإفصاح عنها . فإذا كان لكل كاتب صناعته الخاصَّة في الكلام ، فمن أحسن من الله صناعة ؟! ومن أفصح منه قولا ؟! ، فلا عجب – بعدئذٍ – أن تكون صناعته سبحانه لا تدانيها صناعة ، ولا تجاريها صياغة ، مهما اختلفت عليها الدهور والأيام .

السبب الثاني : الموضوع :فالموضوع الإلهي هو نظامٌ شاملٌ متكاملٌ لكل شيء ، وضعه حكيمٌ خبيرٌ بشؤون خلقه ، فاشتمل على كل ما من شأنه أن ينظم حياة الناس جميعها ، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وليصلح شؤون حياتهم، ويحقق لهم السعادة الدنيوية والأخروية . إنَّ الموضوع الإلهي موضوع هداية ، وبشرى ، ورحمة ، وعصمة ، وتجارة ، وحصن حصين ، وصراط مستقيم ، ونور ليس كمثله نور ، وبركة لا تدانيها بركة . إنه يحمل سمة العالمية إلى بني البشر أجمع، لاحتوائه على كل ما يحتاجه المخلوقون في حياتهم ، وهذا ما يتعذّر وجوده في البناءات الأدبية الأخرى ، و إن وجد فإنه لا يصل إلى مستوى الرقيّ الإلهي . فالخطاب الإلهي ليس موجهاً إلى شخص بعينه ولا إلى جيل بعينه ، بل خُوطبت به أجيال وأجيال ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وكل جيل من هذه الأجيال يفهم منه ما يراه منسجماً مع عصره وتفكيره ، فيلائم ذوقه ، ويساير علومه ومعارفه ، وهذا – مما لا شك فيه– إعجاز لا يجاريه إعجاز آخر.

الخاتمة والنتائج:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات, في نهاية البحث تحتم على الباحثة الادلاء بأهم النتائج نوجز منها ما يأتي:

١- ان السورة القرآنية فيها من الخصائص ما لا يستطيع احد من أنس ولا جان مجاراتها أو الاتيان بمثلها.
٢- السورة القرآنية حاوية بين ثناياها جملة من اخبار علوم ما كان وما يكون مما تجعل من الاعجاز القرآني لها اعجاز مركباً.
٣- للسورة الكريمة وجه واحد يخاطب به العامة والخاصة لكنهُ من حيث العطاء يُدرك منه كل قارئ قدر طاقتهِ ووسع عقلهِ وفكرهِ.
٤- التأثير في اسلوب القرآن, وجه من أوجه اعجاز القرآن.
٥- أظهر البحث ان لدراسة خصائص القرآن الفنية ومظاهرهِ الاعجازية ميدان واسع للباحثين والمهتمين بالوعظ والارشاد.
٦- ان دراسة خصائص القرآن الفنية ومظاهرهِ الاعجازية يسهم في رد الشبهات التي تثار حلو اسلوب القرآن الكريم مما يذكر في تفاوت اسلوبه أو اختصاصهِ بفترة معينة وغيرها من الشبهات.
٧- اختص النص القرآني بخصائص عديدة فاق بها كل النصوص الادبية الاخرى.
٨- ان دراسة الخصائص الفنية للنص للقرآني تظهر السمات المشتركة لأساليب القرآن على تنوعها, سواء كان من اساليبه اللغوية أو البيانية.

هوامش البحث

١- سورة البقرة: الآية رقم (٢٣).
٢- سورة فصلت: الآية رقم (٤٢).

٣- سورة يونس: الآية رقم (٣٨).

٤- ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق عبد الرزاق سعيد بن احمد الرافعي, دار الكتاب العربي, بيروت – لبنان, ط٨, ١٤٢٥هـ, ص٢٠٩.

٥- سورة ق: الآية رقم (٣٨).

٦- سورة لقمان: الآية رقم (٦).

٧- سورة الفتح: الآية رقم (٢٧).

٨- ينظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي, تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم, دار احياء الكتب العربية, بيروت – لبنان, ط١, ١٣٧٦هـ, ١/ ٢٢٨؛ وعلوم القرآن: احمد مصطفى ابراهيم, المؤسسة الحديثة للكتاب – لبنان, ص٢٧.

٩- جمال القراء وكمال الإقراء: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد, تحقيق: مروان العطية ومعين خرابة, دار المأمون للتراث, دمشق – سوريا, ط١, ١٤١٨هـ, ص١٧٠.

١٠- التعبير القرآني: فاضل صالح السامرائي, دار عمار, عمان – الاردن, ط٤, ١٤٢٧هـ, ص٢٠.

١١- سورة النجم, الآية رقم (٦٢).

١٢- سورة غافر: الآية رقم (٧).

١٣- سورة طه: الآية رقم (١١٤).

١٤- سورة البقرة: الآية رقم (١٧٨).

١٥- ينظر: تفسير الاساس: سعيد حوى, دار السلام – القاهرة, ط٦, ١٤٢٤هـ, ص٦؛ وفي ظلال القرآن: سيد قطب, دار الشروق – بيروت, ط١٧, ١٤١٢هـ, ص/ ١٠١٥ (سورة الانعام)؛ واعجاز القرآن, الرافعي, دار الكتاب العربي – بيروت, ط٨, ٢٠٠٥م, ص١٦٧؛ والظاهرة القرآنية: مالك بن نبي, دار الفكر, ط١٠, ٢٠١٢, ترجمة: عبد الصبور شاهين, ص١٨٢ – ١٨٣؛ ومعالم في المنهج القرآني: طه جابر العلواني, دار السلام, ط١, ٢٠١٠م, ص٨٦ – ٨٧؛ والنبأ العظيم: محمد عبد الله دراز, تحقيق: احمد مصطفى فضيلة, دار القلم, ط١٠, ٢٠٠٨م, ص١٧٦.

١٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط١, ١٤٢٢هـ, ١/ ٥٢.

١٧- ينظر: خصائص القرآن الكريم: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, كلية المعلمين – الرياض, ص٢٩.

١٨- سورة العنكبوت, الآية رقم (١٤).

١٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي, دار الكتاب الاسلامي, القاهرة – مصر, (د. ط), (د. ت), ١٤/ ٤٠٤.

٢٠- سورة المؤمنون: الآية رقم (٤١ – ٤٤).

٢١- ملاك التأويل القاطع بذوي الألحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل: احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط١, ١٤٢٧هـ, ص٣٦٩.

٢٢- اسفار الفصيح: ابي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي, دراسة وتحقيق: احمد بن سعيد بن محمد قشاش, ١٤٢٠هـ,١/ ١٧٦.

٢٣- سورة الكهف, الآية رقم (٨٧).

٢٤- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: فاضل صالح السامرائي, دار عمار, عمان – الاردن, ط٥, ١٤٢٩هـ, ص١٢.

٢٥- سورة النور: الآية رقم (٢).

٢٦- السورة نفسها: الآية رقم (٣).

٢٧- اللباب في علوم الكتاب: ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل, تحقيق: عادل احمد وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط١, ١٤١٩هـ, ٤/ ٢٨٩.

٢٨- سورة البقرة: الآية رقم (٨٠).

٢٩- سورة آل عمران: الآية رقم (٢٤).

٣٠- السورة نفسها.

٣١- الدر المنثور في التفسير المأثور: عبد الرحمن بن ابي بكر, جلال الدين السيوطي, دار الفكر – بيروت, ١/ ٢٠٧.

٣٢- ينظر: الاتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن ابي بكر, جلال الدين السيوطي, تحقيق: عمر ابو الفضل ابراهيم, الهية المصرية العامة للكتاب, ١٣٩٤هـ, ٣/ ٣٩٣.

٣٣- سورة المائدة: الآية رقم (٣٨).

٣٤- روائع البيان في تفسير آيات الاحكام: محمد علي الصابوني, مكتبة الغزالي – دمشق – سوريا, ط٣, ١٤٠٠هـ, ١/ ٥٥٠.

٣٥- سورة النحل: الآية رقم (١٥).

٣٦- ينظر: خصائص القرآن الكريم: ص٢٥.

٣٧- ينظر: لسان العرب: ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور, دار صادر, بيروت – لبنان, ط٣, ١٤١٤هـ, ٦/ ١٥٦, حرف الراء, (رسا).

٣٨- سورة الاسراء: الآية رقم (٢٩).

٣٩- سورة البقرة: الآية رقم (١٧٩).

٤٠- لوامع الحقائق في أصول العقائد: ميرزا احمد الاشتياني, ١/ ٥٨؛ تفسير القرآن الكريم: محمد احمد اسماعيل المقدم, الكتاب مرقم الياً, ١٣/ ٦, رقم الدرس هو الجزء المكتبة الشاملة.

٤١- النكت في القرآن الكريم: ابو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب القيرواني, تحقيق: عبد الله عبد القادر, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط١, ١٤٢٨هـ, ص١٥٤.

٤٢- ينظر: على سبيل المثال لا الحصر: البديع في ضوء اساليب القرآن: عبد الفتاح لاشين.

٤٣- سورة النحل: الآية رقم (٩٠).

٤٤- اساليب البديع في القرآن: السيد جعفر باقر الحسيني, مؤسسة بوستان, قم – ايران, (د. ط), (د. ت), ص٣٠٢.

٤٥- ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, تحقيق: احمد الحوفي وبدوي طبانة, دار نهضة مصر, القاهرة – مصر, (د. ط), (د. ت), ١/ ١٠٠ – ١٠٢.